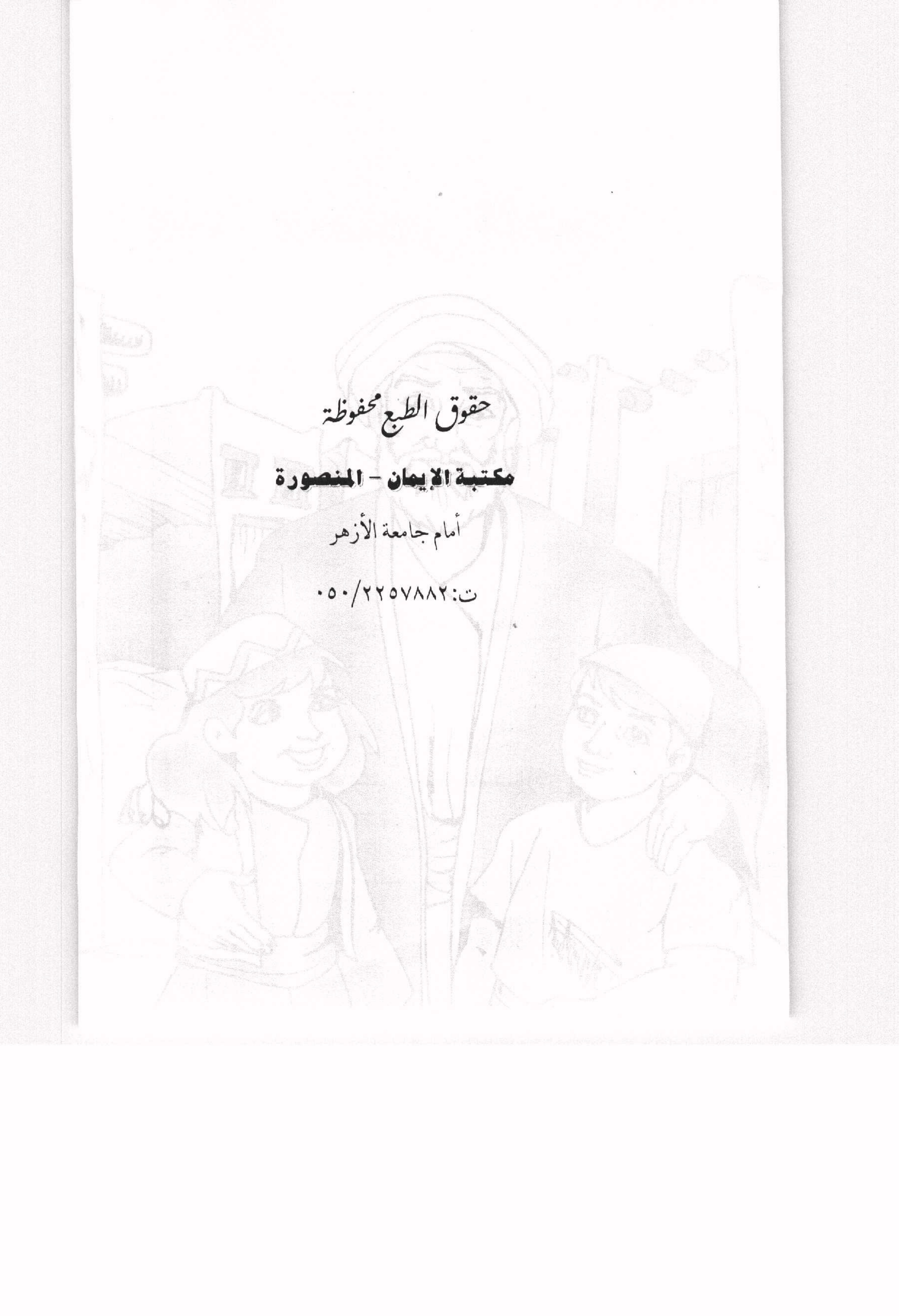
من قصص النجاح

النجار الفنان

تأليف

فريد محمد معوض

مكتبة الإيمان بالمنصورة



مكتبة الإيمان - المنصورة

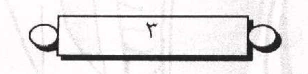
أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

النجار الفنان

كان أول شيء صنعه محمود لأخيه الصغير «سبورة»، أحضر لوحًا خشبيًا ثم راح ينظفه جيدًا ثم قام بطلائه باللون الأسود وعلق السبورة على الحائط وقال له:

- مثل سبورة المدرسة تمامًا.



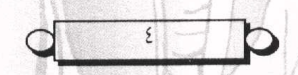
وقال له أخوه:

- بل أحسن منها.

قال له محمود:

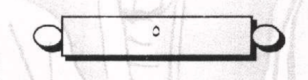
- اكتب كما تريد، كلمات ومسائل وقواعد، حين تمتلئ بالكلمات امسحها بهذه المسَّاحة ثم اكتب من جديد.

كان كلما رأى محمود السبورة فرح بها كثيراً وشعر أنه



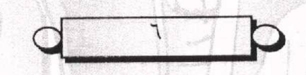
بمقدوره أن يصنع أشياء جميلة، ها هو قد صنع سبورة وجعل لها إطارًا جميلاً ... آه ما أجمل أن يفعل الإنسان شيئًا ذا قيمة.

وذات مرة وقع باب حجرتهم على الأرض فراح يصلحه بيده ويُحكم ضبط المسامير الموغلة فيه ثم طلب من أمه أن ترفع



معه الباب فرفعاه معًا ثم أعاداه إلى موضعه وراح يفتحه بيده ويغلقه، فرحت أمه وأبلغت أباه بما صنع محمود... قال له أبوه سوف أشتري لك منشارًا وشاكوشًا فذلك يساعدك كثيرًا وكذلك مترًا تقيس به المسافات.

ذات يوم عاد أبوه وفي يده المنشار والشاكوش والمتر وقال



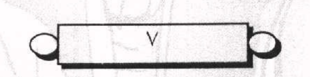
له: هٰذه هديتي، لقـد وعدتك يا محمود.

تقافـز محمود فـرحًا وأسرع أخوه الصغير يقول: عندنا نشيد جميل عن النجـار لشاعر أصيل اسمه الهواري.

قال أبوه:

- أسْمعنا يا أحمد.

وقـالَ محـمود وكـان يحب

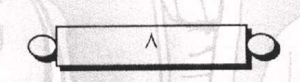


الشعر بل ويكتبه أحيانًا:

- نعم أسمعنا يا أحمد...

قال أحمد: اسمع أيها النجار الشـاعـر ودعك من قـصـائدك الخشبية:

أنا في الصـبح تلميذٌ
وبعـد الظـهر نجـارُ
لي قلـمٌ وقرطـاسٌ
وأزمـيلٌ ومنـشارُ



وعلمي إن يكن شرَفًا

فما في صَنْعتي عارُ

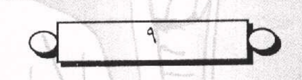
– الله الله ياله من نـشـيــد جميل .

وقال محمود:

– أرأيت لست وحـدي الذي يحب النجارة والشعر .

قال أبوه:

– النجـارة فن جـميل مـثل



الشعـــر تمامًا سوف آخــذك معي لمن يعلمك فنونها يا محمود.

وفي ورشـــة الحـــاج عـــبـــد الحسيب تعلم محمود الكثير... كـــان يرقب مُـــعلِّـــمـــه يـــقطع الأخشاب ويرتب القطع... كان الحاج عبـــد الحسيب يُطيل النظر إلىٰ ما يفعله ثم يبتعد قليلاً عما صنعــه ليــراه من بعــيــد؛ لعله

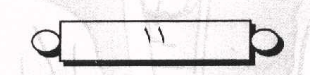


يلتقط عيبًا فيقومه.

عاد محمود إلىٰ البيت سعيدًا يحكي لأبيه وأمه وأخوته عن الحاج عبد الحسيب.

يقول لهم: إنه فنان إلىٰ جانب كونه نجارًا. إنه يغني بصوت جميل وهو يعمل.

عندما كان محمود يرىٰ بابًا مكسورًا، أو نافذة توشك أن



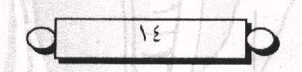
تسقط ،أو أي شيء يستحق الإصلاح ، سواء كان عندهم أو عند الجيران والأصدقاء... أسرع محمود وأحضر منشاره وشاكوشه ومساميره وراح يمارس هوايته حتى يصلح هذا الكسر... ثم يضيف إليه شكلاً جديداً يعجب الناظرين. وكل هذا كان يفعله عن طيب خاطر

وبلا مقابل مادي. وعرف الناس محمودًا؛ فصاروا يحملون إليه الأشياء المكسورة مثل الصناديق والخزائن والأرائك الخشبية. كل هذا ومحمود يكتسب خبرة كبيرة يومًا بعد يوم ملتمسًا إياها من معلمه الحاج عبد الحسيب... وملتمسًا أخرى من ثقافته التي

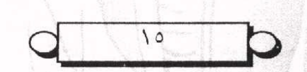


يحبها ، بل ومن الحياة، ويصر الجميع أن يأخذ محمود مقابل جهده... ويصر محمود أن يأخذ أقل مما يجب أن يُدفع.

وتدفق الخير على محمود فاشترى آلات جديدة ومهد مكانًا للعمل... وصارت له ورشته المستقلة وعُرف بالأمانة والإخلاص فأسرع الناس إليه.



ذات مرة طلب منه أهل قريته أن يصنع أرفف المكتبة فأسرع محمود ملبيًا النداء، وصنع في المكتبة أشياء رائعة وقسَّم الأماكن حسب قطع كل كتاب. فهذه الزاوية لكتب التراث، والأخرىٰ للأعمال الأدبية، وأخرىٰ للتاريخ، وجعل منها تحفة رائعة يفخر بها كثيرًا أمام



زائريهـا ... وآخر إنجاز له مـنبر الجـامع ... فقـد قـام مـحمـود بصناعته بطريقة تسـعد الجميع. أضاف إليه لوحات فنية إسلامية تدل على فهم وسعة اطلاع.

وعلـى الرغم مـن وجـود نجارين آخـرين في قريتنا إلا أن «مـحـمـود» وحـده هو الذي نخصه بلقب «النجار الفنان».

